# مستوى مهارات القراءة الجهريةلدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم: دراسة ميدانية بمنطقة مسيف ولاية مسيلة

# Level of aloud reading skills among pupils of the fourth year primary education memorizers of the holy Qurana field study in Maseef

# Le niveau des compétences en lecture à haute voix parmi les élèves de la quatrième année primaire mémorisateurs dusaint Coran: une étude de terrain dans la région de Mssif Wilaya de M'sila

**ط.د. سميرة مرزوقي**

جامعة الجزائر -02-

**أ.د.ابراهيم براهمي**

جامعة الجزائر -02-

**تاريخ الإرسال**: 19-02-2019- **تاريخ القبول**:24-08-2019- **تاريخ النشر**:29-05-2021

**ملخص**

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم، وباستخدام المنهج الوصفي، وتطبيق اختبار مهارات القراءة الجهرية، وبطاقة ملاحظة الأداء من إعدادحاتم حسين البصيص (2011)، على عينة من التلاميذ قوامها (32) تلميذا وتلميذةمتمدرسين بثلاث مدارس ابتدائية ببلدية مسيف ولاية مسيلة، والحافظين لما لا يقل عن حزبين من القرآن الكريم خلال الفصل الأول من السنة الدراسية (2019/2018)، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- وجود مستوى مرتفع في مهارات القراءةالجهرية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم بمتوسط حسابي قدره (41.22)، ونسبة مئوية قدرها(91.6%).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم حسب متغير الجنس.

فسرت النتائج في ضوء الدراسات السابقة، وتوجت الدراسة في الأخير بجملة من المقترحات لإبراز أهمية القرآن الكريم وحفظه في تطوير العمليات العقلية لدى التلاميذ، ومهارات القراءة الجهرية والكتابة والقدرة على الاستدلال اللغوي.

**الكلمات الدالة:** مهارات القراءة الجهرية؛ تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي؛ الحافظين للقرآن الكريم.

**Abstract**

The objective of the present study is to determine the level of aloud reading skills among the fourth year of primary school pupils memorizers of the Holy Quran. After the application of the descriptive approach and the written reading skills test and the performance note card set up by Hatem Hussein Al-Busais (2011) on a sample composed of (32) pupils both males and females in three primary schools in the municipality of Meseef of M'sila who memorized at least two of the Holy Quran during the first semester of the academic year (2018/2019), the following results were achieved:

-The existence of a high level of reading skills among the fourth year pupils, the memorizers of the Holy Quran with an average of (41.22) and a percentage of (91.6%).

- There was no statistically significant differences in the level of reading skills among the fourth year pupils, memorizers of the Holy Quran in view of the gender variable.

The results were interpreted in the light of previous studies, and finally the study was culminated in a set of proposals to highlight the importance of the Holy Quran and its memorization in the development of students' mental processes, reading skills, writing and the ability to interpret the language.

**Keywords :** AloudReading Skills; fourth year primary school pupils; Holy Quran Memorization.

**Résumé**

L'objectif de la présente étude est d'identifier le niveau de compétences en lecture à haute voieau sein des élèves de la quatrième année primaire, mémorisantdu Saint Coran. La méthode descriptive,l'application dutest des compétences en lecture et la fiche de performance préparée par Hatem Hussein Al-Busais (2011)ont constitué le dispositif méthodologiqueappliquésur un échantillon compose de (32) élèves qui ont mémorisé pasmoins de deux parties du Saint Coran dans trois écoles primaires de la municipalité de massif et de la province de M'Sila au cours du premier semestre de l'année scolaire (2018/2019). Les résultats obtenus confirment l'existence d'un niveau élevé de compétences en lecture chez les élèves de la quatrième année primaire, mémorisant le Saint Coran, avec une moyenne de (41,22) et un pourcentage de (91,6%). Ilsrévèlent, par contre, l'inexistence de différences

statistiquement significatives du même niveauet au sein de la même population selon lesexe.

**Mots-clés:**compétences de lecture;les élèves de la quatrième année primaire; mémorisation du saint Coran.

**مقدمة**

يمر المتعلم خلال مساره التعليمي بمراحل مختلفة تتميز كل مرحلة بخصائص ومميزات معينة من متطلبات النمو والاحتياجات التعليمية، وتتطلب منه تنمية وتطوير مهارات وقدرات أساسية تمكنه من التجاوب مع التطورات الحاصلة في عالم المعلومات والتقنية.وتعد المرحلة الابتدائية من المراحل التعليمية الحساسة التي تتطلب اهتماما ودراسة من مختلف الجوانب، لما تهدف إليه من إكساب التلميذ للمهارات الأساسية والقدرات القاعدية، التي تمكنه في المراحل اللاحقة من تحصيل الكفاءات اللازمة والضرورية لتنمية مهاراته الشخصية والفكرية.

وقد بات من الضروري على المتعلمين بصفة عامة والمتعلمين في المرحلة الابتدائية بصفة خاصة اكتساب وتعلم كثير من المهارات والأساليب السلوكية(الشرقاوي، 2012، ص8)، ولعل من أبرزها مهارات القراءة. فهناك قدر معقول من الدلائل البحثية تظهر أن مهارات القراءةمهمة في النجاح الأكاديمي والاكتساب المعرفي إلى جانب عوامل أخرى لها دور في تحقيق ذلك، وبالتالي مواصلة النجاح والتفوق الدراسي، أما إتباع المتعلم لطرق غير بيداغوجية فقد يدفع به إلى البعد عن حقائق المادة الدراسية أو النقاط الرئيسية فيها، وبالتالي يفشل في الاكتساب الجيد للمعرفة وينخفض مستوى تحصيله الدراسي.

ويتجه الاهتمام حاليا إلى التركيز على تنمية وتطوير مهارات القراءة لدى التلميذ من خلال تدريبه على استراتيجيات وبرامج تعليمية ترتكز على عمليات التفكير وتعمل على تطوير آلياته، كما بينت الأبحاث فاعلية أساليب وطرق أخرى في تنمية مهارات القراءة مثل حفظ القرآن الكريم، الذي لا تزال الدراسات تثبت إلى اليوم أثره في التربية والتعليم، وتؤكد على دوره في تنمية كافة المهارات التربوية والتعليمية، حيث نجد أن بعض الدراسات اهتمت بتحديد العلاقة بين القرآن الكريم وحفظه وبين العمليات العقلية لدى التلميذ ومهارات القراءة الجهرية والكتابة والقدرة على الاستدلال اللغوي.وفي هذا السياق جاءت الدراسة

الحالية لتحاول الكشف عن مستوى مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي للحافظين للقرآن الكريم.

## 1. عرض نظري ومنهجي للدراسة

### 1.1. إشكالية الدراسة

تعتبر اللغة العربية من أعرق اللغات وأقدمها وأكثرها ثراءً وعمقا، فقد استطاعت أن تحافظ على أصولها وقواعدها على مر الزمان، ولعل نزول القرآن الكريم بلغة الضاد هو ما أكسبها هذه السمة، وجعلها تجمع في نظامها اللغوي بين ميزتين أساسيتين هما: الاشتقاق والإعراب(النوري وآخرون، 2000، ص13). وتتجسد أهمية اللغة العربية في المناهج الدراسية في كونها أهم الوسائل لدراسة كافة المواد التعليمية وفهمها واستيعابها، لذلك نجدها تحظى بمكانة متميزة في منظومتنا التربوية، باعتبارها اللغة الوطنية الرسمية ومكونا أساسيا للهوية الوطنية، ولغة التدريس لكافة المواد التعليمية في المراحل الثلاث فهي تمثل بذلك كفاءة عرضية، والتحكم في مركباتها بمثابة مفتاح النجاح في العملية التعليمية التعلمية.(وزارة التربية الوطنية، 2016، ص32).

ويهدف تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية إلى تنمية الكفاءات القاعدية لدى المتعلم في الميادين الأربعة (فهم المنطوق، فهم المكتوب، التعبير الشفهي، والتعبير الكتابي)، من أجل ترسيخ التعلمات الأدائية الرئيسية، وتنصيب المعارف الأولى المتعلقة بالتراث التاريخي والثقافي.وتعتبر السنة الرابعة من مرحلة التعليم الابتدائي سنة التخرج من الطور الثاني الذي يمثل طور التعلمات الأساسية، ومن متطلبات تخرج التلميذ من هذا الطور؛ أن يتواصل مشافهة وكتابة بلغة سليمة ويقرأ قراءة صحيحة معبرة نصوصا ذات طابع سردي ووصفي؛ وينتجها كتابة في وضعيات تواصليةذات دلالة (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص37).

والقراءة تعبر عن عمليات فكرية تترجم الرموز إلى دلالات مقروءة، فهي نشاط ذهني يتناول مجموعة من المركبات (الفهم، إعادة البناء، استعمال المعلومات، وتقييم النص)، وبذلك تشكل أهم وسيلة يكتسب من خلالها التلميذ المعرفة، ويقف على الموروث الثقافي والحضاري، وتدفعه لأن يكون إيجابيا في تفاعله مع النص لتوسيع خبراته وإثراء تفكيره وتنمية المتعة وحب الاستطلاع لديه (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص18).

والقراءة ليست مهارة واحدة وإنما مجموعة من المهارات؛ تتوزع بين مهارات القراءة الجهرية التي تركز على صحة النطق وضبط مخارج الحروف، ومهارات القراءة الصامتة التي تهدف إلى الفهم والتركيز والانتباه لأطول فترة ممكنة. ونظرا لأهمية القراءة في مرحلة التعليم الابتدائي؛ فقد حظيت بحصة الأسد في الحجم الساعي المخصص للغة العربية، ففي السنة الرابعة ابتدائي يخصص لنشاط القراءة خمس (05) حصص من أصل إحدى عشرة (11) حصة أسبوعيا، وهو ما يعادل ثلاث (03) ساعات وخمس وأربعون (45)دقيقة من أصل ثمان (08) ساعات وخمس عشرة (15) دقيقة في الأسبوع، أي ما نسبته (45.45%) من إجمالي الحجم الساعي المخصص لمادة اللغة العربية في الأسبوع الواحد، ما يدل على أنها تستحوذ على ما يقارب نصف الزمن المخصص لتدريس اللغة العربية.

ورغم أهمية اللغة العربية بصفة عامة والقراءة بصفة خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي؛ وتركيز المناهج التربوية عليهما ؛ إلا أن الدراسات والأبحاث أثبتت ضعفا فادحا لدى التلاميذ في مستوى الكفاءات اللغوية والمهارات القرائية، مثل دراسة كورات (2016) التي توصلت إلى أن صعوبات تعلم القراءة في أوساط تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي تنتشر بنسبة (26.91%)، حيث تعتبر صعوبات الفهم والاستيعاب الأكثر انتشارا. وفي دراسة ميدانية قامت بها وزارة التربية الوطنية (2016) حول أخطاء التلاميذ الواردة في أوراق الامتحانات الرسمية للسنة الخامسة ابتدائي والسنة الرابعة متوسط دورة جوان (2015) في ثلاث مواد أساسية على رأسها اللغة العربية؛ توصلت إلى إحصاء (464 ألف) خطأ أغلبها نحوي وصرفي، وسجلت ما نسبته (40%) من التلاميذ الذين لا يميزون بين التاء المفتوحة والتاء المربوطة، كما أن نسبة التلاميذ الذين يتحصلون على معدل القبول فما فوق في مادة اللغة العربية لا يتجاوز (25%) من مجموع التلاميذ، وهو ما يدل على أن التلاميذ غير متحكمين في مادة اللغة العربية بالرغم من كونها لغة التعليم الأولى.

وأشارت الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي إلى أن أهم الصعوبات التي تعترض التلميذ في تعلم القراءة ترتكز حول عدم التمييز بين الحروف المتقاربة في الشكل، وبين الحركات والمد الطويل، وبين ياء المد والألف المقصورة، وبين "ال" الشمسية و"ال" القمرية، وعدم نطق التنوين والشدة والإشباع، وعدم إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وكذا عدم قراءة وحدات لغوية كاملة، إضافة إلى مشكلات الإبدال والحذف

وإضافة بعض الحروف والكلمات (وزارة التربية الوطنية،2016، ص9)، وهي تشكل المهارات الأساسية للقراءة والتي يفترض بتلميذ مرحلة التعليم الابتدائي التمكن منها والتحكم فيها.

وبناءً على ما سبق يتضح تدني وضعف مهارات القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وهو ما يستدعي البحث والتقصي عن الحلول الممكنة لمواجهة هذه المشكلة التربوية العميقة، والتي تؤثر سلبا على كل التعلمات الأخرى، ولعل في الاهتمام بتعليم القرآن الكريم وتحفيظه مخرجا من هذه الأزمة باعتبار القرآن الكريم كتاب الله المنزه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو الكتاب الذي أنزل بلسان عربي مبين، حيث ترى وهابي(2016، 181) أن هناك ارتباطا وثيقا بين الحفاظ على اللغة العربية الفصحى وبين القرآن الكريم من حيث أنها وعاء له، فهو المربي للعقل وللسان، وبتعلمه وحفظه يكتسب التلميذ مهارات القراءة الصحيحة مع حسن النطق ومراعاة مخارج الحروف، والفهم والتدبر لما يقرأ (الأسطل، 2010، ص56-57).

وقد جعل ابن خلدون (1985، 19) حفظ القرآن الكريم القاعدة الأساسية في بداية أي تعلم، فتعليم الصغر كما يقول أشد رسوخا وهو أصل لما بعده، لأن السابق للقلوب كالأساس للملكات، وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال ما يبنى عليه، وقد ورد في صحيح البخاري (1406هـ، 281) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة".

وفي هذا المجال اهتمت العديد من الدراسات بالعلاقة بين حفظ القرآن الكريم ومهارات القراءة والقدرة على الاستدلال اللغوي، فقد توصلت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته وبين مهارات القراءة الجهرية، وارتفاع مستوى التحصيل والاستقبال اللغوي لدى التلاميذ الحافظين للقرآن الكريم مقارنة مع زملائهم غير الحافظين، إضافة إلى وجود اختلاف في مادة القراءة بين التلاميذ الذين سبق لهم أن تلقوا حفظ القرآن الكريم وبين الذين لم يتلقوا مثل هذا النوع من التعلم، وهي نفس النتيجة التي خلصت إليها دراسة الأسطل (2010)، حيث أكدت العلاقة الموجبة بين المهارات القرائية وحفظ القرآن الكريم لدى طلبة الصف السادس، كما بينت دراسة حمي وفارح (2016) وجود فروق دالة إحصائيا في التحصيل الدراسي في اللغة العربية بين التلاميذ الذين يحفظون القرآن الكريم والذين لا يحفظونه لصالح التلاميذ الحافظين.

ورغم هذه الأهمية لحفظ القرآن الكريم في تعليم التلاميذ وتمكنهم من مهارات اللغة العربية وبالأخص مهارات القراءة؛ إلا أن واقع تحفيظ القرآن الكريم في المدرسة الابتدائية الجزائرية لا يعكس هذه الأهمية، فحسب الإطار العام لمناهج مرحلة التعليم الابتدائي نجد أن الحجم الساعي المخصص لمواد تدريس القرآن الكريم في السنة الرابعة ابتدائي وباقي السنوات لا يتجاوز نسبة (5.55%) في الأسبوع (وزارة التربية الوطنية، 2016، 23)، وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بباقي المواد الدراسية، هذا علاوة على أن التلميذ مطالب في ملمح التخرج من المرحلة الابتدائية بحفظ الحزب الأخير فقط وهو حزب "سبح" من جزء "عم" ومن دون أحكام التلاوة.

وأمام هذه الإشكالية جاءت الدراسة الحالية للكشف عن مستوى مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم باعتبارها من أولويات التعليم الابتدائي، حيث حدد المنهاج التربوي الجزائري لمرحلة التعليم الابتدائي خصائص مهارات القراءة الجهرية في : جودة اللفظة، معالجة الأخطاء، احترام مواقع الوقف، استخدام النبرات الصوتية، السرعة، الجرأة، والإيقاع الموسيقي (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص9)، وإتقان هذه المهارات له علاقة وثيقة بحفظ القرآن الكريم لما له من أثر في تحقيق القراءة الصحيحة والدقة في ضبط الحروف والكلمات والجمل، وهو ما أكدت عليه نتائج العديد من الدراسات والأبحاث؛ كدراسة علي (2016) التي بينت أن حفظ القرآن الكريم يساعد على إتقان مهارة القراءة بصورة عامة، ومهارة النطق السليم بصورة خاصة، لكونه يساعد المتعلمين على استخراج الحروف والأصوات من مخارجها ونطقها نطقا صحيحا، وهذا ضرب من ضروب إعجاز القرآن الكريم.

وعليه فإن الدراسة الحالية تسعى إلى الإجابة عن التساؤلين التاليين:

- ما مستوى مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم ؟
- هل يختلف مستوى مهارات القراءة الجهرية بين تلاميذ وتلميذات السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم ؟

**2.1. فرضيات الدراسة**

للإجابة عن التساؤلين المطروحين تمت صياغة الفرضيتين الآتيتين:

-يوجد مستوى مرتفع لمهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائيالحافظين للقرآن الكريم؛ و يختلف مستوى مهارات القراءة الجهرية بين تلاميذ وتلميذات السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم.

**3.1. أهداف الدراسة وأهميتها**

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق:- الكشف عن مستوى مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم.

- التحقق من وجود اختلاف في مستوى مهارات القراءة الجهرية بين الذكور والإناث من تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم.
- أهمية المرحلة التعليمية التي تعنى بها، باعتبار أن المرحلة الابتدائية هي المرحلة القاعدية والأساسية التي تبنى عليها باقي المراحل والتعلمات.
- لفت انتباه المهتمين والقائمين على إعداد وإصلاح وتقويم المناهج التربوية إلى الدور الإيجابي لحفظ القرآن الكريم في معالجة ضعف مستوى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مهارات القراءة، لاسيما من ناحية الأداء.
- توعية أولياء التلاميذ بأهمية تحفيظ أبنائهم القرآن الكريم منذ المراحل التعليمية الأولى لما له من أثر على تنمية ملكاتهم اللغوية ومهاراتهم القرائية.
- إبراز الآثار التربوية والتعليمية في المناهج غير الرسمية لتدريس القرآن الكريم وتحفيظه.

**4.1. مفاهيم الدراسة**

- **مهارات القراءة** : تشير لمجموعة المهارات التي تبدأ بالرؤية بالعين مع التفكر والتدبر، ثم الفهم وإدراك العلاقات بين جزئيات المادة المقروءة ؛ عن طريق التحليل والتفسير، والقدرة على التوّقع والتنبؤ بالنتائج، وصلة كلّ ذلك بالواقع الموضوعي والخبرات الإنسانية السابقة، والنقد على ضوء معايير علمية وموضوعية، وأخيراً التقويم(مدكور، 2007،ص111).

- **مهارات القراءة الجهرية:** هي المهارات التي تعنى بجودة اللفظة واحترام مواقع الوقف، واستخدام النبرات الصوتية والسرعة والجرأة والإيقاع الموسيقي(وزارة التربية الوطنية، 2016، ص8).ومن الناحية الإجرائية تشير مهارات القراءة الجهرية إلى مجموع الدرجات التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة في اختبار مهارات القراءة الجهرية من إعداد البصيص (2011) المطبق في الدراسة الحالية.

## 2. منهجية الدراسة

### 1.2. المنهج المستخدم

من أجل تحديد مستوى التلاميذ الحافظين للقرآن الكريم في مهارات القراءة تم اعتماد المنهج الوصفي، باعتباره الأنسب في معالجة إشكالية هذه الدراسة والمتسمة بالوصف والتحليل، فهو المنهج الذي يقوم فيه الباحث بالوصف المنظم للظاهرة مستخدما التحليل والمقارنة والتصنيف والتفسير والتقويم من أجل الوصول إلى تعميمات يزيد بها الرصيد المعرفي حول الظاهرة محل الدراسة.(برو، 2014، ص66-67)

### 2.2.عينة الدراسة

تكونت العينة من (32) تلميذا وتلميذة من بين المسجلين في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم، تم اختيارهم بطريقة قصدية من ثلاث مدارس ابتدائية،وهم موزعون حسب الجنس كما يتضح ذلك في الجدول رقم(01):

**الجدول رقم (01): يوضح خصائص عينة الدراسة حسب الجنس**

| | الذكور | الإناث | العينة |
|---|---|---|---|
| العدد | 17 | 15 | 32 |
| النسبة المئوية (%) | 53.12 | 46.88 | 100 |

يلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (01)، أن هناك تقاربا بين نسبة الذكور (53.12%) ونسبة الإناث (46.88%) في عينة الدراسة، حيث يشكل كل منهما حوالي النصف وهو ما يتيح لنا المقارنة بينهما في مهارات القراءة الجهرية.أجريت الدراسة على تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي الحافظين للقرآن الكريم خلال الفصل الأول من العام الدراسي (2018-2019)، بثلاث مدارس ابتدائية في بلدية مسيف بولاية مسيلة تمثلت في: مدرسة زقعار محمد، مدرسة حسيني لخضر، ومدرسة حسيني سعد.

### 3.2 أدوات الدراسة

تم الاعتماد على التسجيلات الصوتية وأشرطة الفيديو لأداء أفراد العينة، واستخدام اختبار القراءة الجهرية وبطاقة ملاحظة الأداء المصممة من قبل حاتم حسين البصيص (2011).

-**اختبار مهارات القراءة الجهرية:** يهدف إلى قياس مهارات القراءة الجهرية عند التلميذ المتعلقة بسلامة القراءة للحروف والكلمات والجمل، وحسن التركيب والدقة في العبارات وكذا السرعة القرائية المناسبة، وهي تتجسد حسب البصيص(2011، 191) في البنود الآتية:

- نطق الأصوات من مخارجها الصحيحة.
- نطق الجمل والتراكيب في وحدات تامة.
- نطق الكلمات دون إبدال حرف من حروفها.
- نطق الكلمات دون حذف حرف من حروفها.
- نطق الكلمات دون إضافة حرف من حروفها.
- نطق الكلمات دون تكرار حرف من حروفها.
- إتقان الوقف عند اكتمال معنى الجملة.
- ضبط الكلمات ضبطا صحيحا أثناء النطق بها.
- قراءة النص قراءة صحيحة بانطلاق وسرعة مناسبة.

ويتم ذلك من خلال عرض نص حول القراءة وأهميتها تحت عنوان "الكتاب خير جليس"؛ يتكون من (85) خمس وثمانين كلمة تتوزع على فقرتين وتحتوي حروف الهجاء جميعها، مع تعليمات للمعلم تبين له طريقة إجراء الاختبار، والأمور الواجب مراعاتها خلال التطبيق، بالإضافة إلى تعليمات تخص التلميذ تبين له الهدف من الاختبار وما يطلب منه عند القراءة.وبعد تسجيل أداء التلاميذ فرديا في القراءة الجهرية وتحليل جوانب الأداء على ضوء المهارات المحددة مسبقا، يتم تحديد مستوى كل تلميذ في المهارات القرائية حسب بطاقة ملاحظة الأداء المعدة لهذا الغرض.

- **بطاقة ملاحظة الأداء:** تكونت من قائمة المهارات القرائية المحددة سابقا، ومقياس متدرج لتقدير الأداء في القراءة الجهرية وفق الصيغة الخماسية، حيث تتوزع درجات الاختبار على

مدى ينحصر بين (9-45) درجة، ويتحدد دور المعلم أو المصحح بالملاحظة الدقيقة للأداء ووضع الدرجة المناسبة له في كل مهارة، بناءً على عدد المرات التي يخطأ فيها التلميذ على النحو التالي:

- يحصل على(5) خمس درجات في المهارة إذا كان مستوى الأداء جيدا جدا، والقراءة خالية تماما من الأخطاء.
- يحصل على(4) أربع درجات في المهارة إذا كان مستوى الأداء جيدا، وأخطأ في المهارة مرة واحدة فقط.
- يحصل على (3) ثلاث درجات في المهارة إذا كان مستوى الأداء مقبولا، وأخطأ في المهارة مرتين.
- يحصل على (2) درجتين في المهارة إذا كان مستوى الأداء ضعيفا، وأخطأ في المهارة ثلاث مرات.
- يحصل على (1) درجة واحدة في المهارة إذا كان مستوى الأداء ضعيفا جدا، وأخطأ في المهارة أكثر من ثلاث مرات.

ويتم تصنيف مستوى الأداء عند التلميذ حسب الجدول رقم (02):

**الجدول رقم (02): يوضح تقدير مستوى مهارات القراءة الجهرية حسب درجات الاختبار والنسب المئوية**

| الدرجـــة | النسبة المئوية | التقديـــر |
|---|---|---|
| من 09إلى 21 | من 20% إلى 47% | مستوى ضعيف |
| من 22 إلى 33 | من 48% إلى74% | مستوى متوسط |
| من 34 إلى 45 | من75% إلى 100% | مستوى مرتفع |

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم (02) أن مستوى التلميذ في مهارات القراءة الجهرية إذا كان أقل من (21) درجة فيعتبر مستوى ضعيفا، أما إذا تجاوز (22) درجة وكان أقل من (33) درجة فيصنف كمستوى متوسط، في حين أنه إذا تعدى (34) درجة يصبح مستوى مرتفعا.

**4.2. صدق وثبات أدوات الدراسة:** تم التأكد من صدق وثبات اختبار مهارات القراءة الجهرية وبطاقة ملاحظة الأداء في البيئة المحلية بالاعتماد على عينة استطلاعية قوامها 40

تلميذا وتلميذة من خارج العينة الأساسية للدراسة. حيث اعتمد الباحثان في حساب **الصدق** على الصدق التمييزي من خلال المقارنة الطرفية لمتوسطات درجات أفراد العينة، وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (03):

**الجدول رقم (03): يبين نتائج صدق اختبار مهارات القراءة الجهرية**

| المجموعات | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة "ت" | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| العليا | 11 | 45 | 0.00 | 20 | 10.46- | دالة عند0.01 |
| الدنيا | 11 | 24.18 | 6.76 | | | |

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (03)، فإن قيمة اختبار "ت" تساوي (-10.46) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يعني تمتع الأداة بالصدق والقدرة على التمييز بين المستويات المرتفعة والمنخفضة للأداء في مهارات القراءة الجهرية.

أما **ثبات** الاختبار فقد تم التأكد منه من خلال حساب معامل الارتباط بين الدرجات التي منحها المصححون لنفس التلميذ بعد الاستماع ومشاهدة تسجيلات أداء التلاميذ في العينة الاستطلاعية، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم(04):

**الجدول رقم (04): يبين نتائج ثبات اختبار مهارات القراءة الجهرية**

| المصحح | العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة معامل الارتباط "بيرسون" | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| الأول | 40 | 37.05 | 9.26 | 0.96 | دالة عند 0.01 |
| الثاني | 40 | 36.05 | 8.80 | | |

كما هو مبين من خلال نتائج الجدول رقم (04)، فإن قيمة معامل الارتباط "بيرسون" تساوي (0.96) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة**(0.01)**، ما يعني تمتع الاختبار بالثبات المقبول.

## 3. عرض النتائج

### 1.3. عرض وتحليل النتيجة الأولى

التي لها علاقة بالفرضية الأولى والتي نصت على وجود مستوى مرتفع لمهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم. ومن أجل اختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على اختبار مهارات القراءة الجهرية بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتحصلنا على النتائج المبينة في الجدول رقم (05):

**الجدول رقم (05): يوضح مستوى مهارات القراءة الجهرية لأفراد العينة**

| العينة | القيمة الدنيا | القيمة العليا | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | النسبة المئوية | التقدير |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 32 | 29 | 45 | 41.22 | 3.94 | %91.6 | مستوى مرتفع |

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (05) أن درجات أفراد العينة في مهارات القراءة الجهرية تراوحت بين (29) درجة كحد أدنى و(45) درجة كحد أقصى، حيث بلغ متوسط درجاتهم (41.22) بانحراف معياري قدره(3.94)، وهو ما أدى إلى تحقيق نسبة (91.6%)من مهارات القراءة الجهرية المقيسة، مما يدل على أن تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم حققوا مستوى مرتفعا في اختبار مهارات القراءة الجهرية. أي أن **الفرضية الأولى تحققت.**

### 2.3. عرض وتحليل النتيجة الثانية

التي هي مرتبطة بالفرضية الثانية والتي نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات القراءة الجهرية بين تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم في ضوء متغير الجنس.

لاختبار هذه الفرضية تم حساب قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتلاميذ الذكور والتلميذات الإناث في اختبار مهارات القراءة الجهرية، ومن ثم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق إحصائيا، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (06):

**الجدول رقم (06): يوضح الفروق بين التلاميذ والتلميذات في مستوى مهارات القراءة الجهرية**

| الجنس | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة "ت" المحسوبة | الدلالة الإحصائية | القرار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التلاميذ | 17 | 41.18 | 4.43 | 30 | -0.064 | 0.949 | غير دالة عند 0.05 |
| التلميذات | 15 | 41.27 | 3.47 | | | | |

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (06) أن المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ الذكور في مهارات القراءة الجهرية بلغ (41.18) بانحراف معياري قدره (4.43)، في حين أن المتوسط الحسابي لدرجات التلميذات الإناث بلغ (41.27) بانحراف معياري قدره (3.47) في اختبار مهارات القراءة الجهرية، وبما أن قيمة اختبار (ت) المحسوبة المقدرة بـ(0.064-) كانت قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، فهذا يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ وتلميذات السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم في اختبار مهارات القراءة الجهرية؛ أي أن **الفرضية الثانية لم تتحقق.**

### 4. مناقشة النتائج

### 1.4. مناقشة النتيجة الأولى

أظهرت نتائج الفرضية الأولى وجود مستوى مرتفع لمهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم، ويمكن تفسير هذه النتيجة بالأثر الإيجابي لحفظ القرآن الكريم على مهارات القراءة عموما والقراءة الجهرية خصوصا، إذ نجد أن تحفيظ القرآن الكريم للطفل يبدأ بتعليمه أحكام التلاوة التي تعنى بتهذيب النطق والتدريب على إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، والمدود والتنوين، وأحكام الميم والنون الساكنة واحترام علامات الوقف وغيرها، وهو ما يكسبه الفصاحة والقدرة على التحكم في المهارات القرائية.

وقد أثبت التراث النظري والدراسات الميدانية الآثار التربوية لحفظ القرآن الكريم على القدرات المعرفية والعقلية والمهارات اللغوية للتلميذ، وهو ما أكدته نتائج دراسة الأسطل (2010) ودراسة المطيري والطبيخ (2016)التي أظهرت وجود علاقة إيجابية قوية بين حفظ القرآن الكريم ومستوى المهارات القرائية، ولعل ذلك يرجع إلى العلاقة الوثيقة بين اللغة

العربية والقرآن الكريم باعتبارها اللغة التي أنزل بها، ما يعني أن تعلم القرآن الكريم وحفظه يعتبر في حد ذاته تعلما للغة العربية وإتقانا لمهاراتها، وهو ما ينعكس بالإيجاب على القراءة، فيجعل التلميذ الذي يداوم على حفظ القرآن الكريم متمكنا من القراءة السليمة المسترسلة، ويجعله أكثر جرأة وشجاعة في الأداء القرائي، وهو ما دعا ابن خلدون لاعتبار حفظ القرآن الكريم أولى الأولويات في العملية التعليمية التعلمية، والدعامة الأساسية لكل التعلمات اللاحقة.

**2.4. مناقشة النتيجة الثانية**

أظهرت نتائج الفرضية الثانية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ وتلميذات السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم في اختبار مهارات القراءة الجهرية، ومرد ذلك كون التعليم القرآني المقدم لكلا الجنسين متساوي وبنفس الاستراتيجيات، وكذا قصر مدة الحفظ لدى عينة الدراسة، إذ نجد أن مقدار الحفظ لدى التلاميذ يتراوح بين حزبين (02) وعشرة (10) أحزاب، ولا تتجاوز مدة الحفظ في الحد الأقصى خمس (05) سنوات، ولعل الاختلاف بين الجنسين يكون ممكنا إذا طالت مدة الحفظ وازداد مقدار الأحزاب المحفوظة من القرآن الكريم، هذا علاوة على أن صغر حجم العينة والبالغ (32) تلميذا منهم (17) تلميذا من الذكور و(15) تلميذة من الإناث قد يلعب دورا في عدم ظهور فرق حقيقي بين متوسطات درجاتهم في اختبار القراءة.

اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الحوامدة (2010) التي لم تسجل فروقا حقيقية بين الذكور والإناث في درجات اختبار مهارات القراءة، حيث أقرت أنه لا دخل لنوع الجنس في ارتكاب الأخطاء أثناء الأداء القرائي، في حين جاءت نتائج دراسة حمي وفارح (2016) مختلفة عن نتائج الدراسة الحالية، إذ توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل اللغة العربية بين الذكور والإناث ممن يحفظون القرآن الكريم لصالح الإناث، ولعل كبر حجم العينة في تلك الدراسة والمقدر بـ (320) تلميذا وتلميذة من جهة، وتمدرس التلاميذ في طور متقدم عن الطور الابتدائي والمتمثل في طور التعليم المتوسط من جهة أخرى هو ما أحدث هذا الفرق.

## خاتمة

لقد كشفت الدراسة الحالية عن ارتفاع مستوى مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي الحافظين للقرآن الكريم، وهو ما يدل على أهمية وضرورة تعليم القرآن الكريم للنشء منذ المراحل المتقدمة من التعليم، لما له من أثر إيجابي على إكسابهم اللغة العربية السليمة، وتهذيب النطق لديهم وتعليمهم الفصاحة والشجاعة الأدبية، وهو ما ينعكس إيجابيا على تعلماتهم الأخرى في المراحل الدراسية اللاحقة، وعلى تكوين شخصيتهم وقدراتهم العقلية والمعرفية، فالقرآن الكريم له من الإعجاز ما يجعل حامله يرقى ويرتقي في كل مناحي الحياة.

بناء على نتائج الدراسة الحالية يمكن تقديم الاقتراحات الآتية:

- زيادة العناية والاهتمام بحفظ القرآن الكريم في المناهج التربوية الرسمية في التعليم العام والخاص، لاسيما في المرحلة الابتدائية كونها مرحلة الطفولة المبكرة التي يظهر فيها الطفل استعداد كبير للحفظ واكتساب اللغة.
- ربط المنهج المقرر في القراءة في المرحلة الابتدائية بعلوم القرآن الكريم وتلاوته وحفظه.
- زيادة الحجم الساعي المخصص لتدريس وتحفيظ القرآن الكريم في المناهج التربوية لجميع الأطوار.
- إجراء دراسات ميدانية حول أثر حفظ القرآن الكريم في علاج صعوبات تعلم القراءة لدى التلاميذ.
- إدخال منهج تحفيظ القرآن الكريم في مرحلة رياض الأطفال.

## المراجع


1. ابن خلدون، 1985. المقدمة - العبر وديوان المبتدأ و الخبر، دار المعارف، القاهرة.
2. الأسطل أحمد رشاد مصطفى،2010. مستوى المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة الصف السادس وعلاقته بتلاوة وحفظ القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
3. البصيص حاتم حسين،2011. تنمية مهارات القراءة والكتابة (استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم)، ط1، الهيئة السورية للكتاب، دمشق.
4. الحوامدة محمد،2010. "أخطاء القراءة الجهرية في اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي بمحافظة إربد وعلاقتها ببعض المتغيرات"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (6)، العدد (2)، الأردن، ص ص: (109-127).

5. السهلي هند بنت عبد الله بن عبد الهادي؛ الهواري خالد فاروق، 2017. " فاعلية التعلم التعاوني في علاج بعض مشكلات تعلم القراءة لدى تلميذات المرحلة الابتدائية"، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (6)، العدد (4)، الأردن، ص ص (156-170).

6. الشرقاوي أنور، 2012.التعلم: نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

7. العلي محي الدين فواز، 2015. فاعلية برنامج تدريبي في تحسين مهارات القراءة الجهرية لدى التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

8. المطيري نورا عبد الله؛ الطبيخ بشائر علي، 2016. " أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والتحصيل الدراسي لدى الطالبات الموهوبات في دولة الكويت: صورة مقترحة"، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثالث للموهوبين والمتفوقين،جامعة الإمارات العربية المتحدة.

9. النوري جواد محمد وآخرون، 2004. لغتنا الجميلة للصف السابع الأساسي، ج1، البيرة – رام الله- فلسطين.

10. برو محمد، 2014. الموجه في منهجية العلوم الاجتماعية، ط1، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر.

11. حمي سليم؛ فارح عبد اللطيف، 2016. " الفروق بين الحافظين وغير الحافظين للقرآن الكريم في تنمية التحصيل الدراسي في اللغة العربية عند تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الوادي"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد (2)، العدد (2)، الجزائر، ص.ص (141-162).

12. شريف غصون خالد، 2017. " أثر استراتيجية النمذجة في تنمية بعض مهارات القراءة الجهرية وتعديل السلوك العدواني لدى تلاميذ التربية الخاصة"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد (14)، العدد (1)، العراق، ص ص (47-94).

13. صادقي رحمة، 2012. مساهمة أنظمة الذاكرة العاملة في تحديد ميكانيزمات التعرف على الكلمات المكتوبة لدى تلاميذ الطور الابتدائي (العاديين والمصابين بالعسر القرائي) بمنطقة تمنراست، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر (02).

14. صومان أحمد، 2014. " أثر الالتحاق برياض الاطفال أوعدمه في تنمية مهارتي القراءة والكتابة لدى طالبات المرحلة الأساسية الدنيا بالأردن"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 28(4)، فلسطين، ص ص (791-834)..

15. قدي سومية، 2018." أخطاء القراءة الجهرية في اللغة العربية وسبل تقويمها: دراسة ميدانية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية مستغانم"، مجلة مركز جيل البحث العلمي، العدد (39)، لبنان، ص ص (25-40).

16. كورات كريمة، 2017. " صعوبات تعلم القراءة في الوسط المدرسي لدى عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي (دراسة ميدانية في مدينة سعيدة)"، مجلة البحوث والدراسات، المجلد (4)، العدد (4)، الجزائر، ص ص (116-134).

17. مدكور علي أحمد، 2007. طرق تدريس اللغة العربية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

18. وزارة التربية الوطنية، 2016. الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية الإسلامية-مرحلة التعليم الابتدائي، الجزائر.

19. وزارة التربية الوطنية، 2016. الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية- مرحلة التعليم الابتدائي، الجزائر.

20. وزارة التربية الوطنية، 2016. مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، الجزائر.

21. وزارة التربية الوطنية، 2018.دليل استخدام كتاب اللغة العربية-السنة الرابعة ابتدائي، الجزائر.